

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 23- سورة الأنعام (الآية 96).

عبد الرحمن العجلان

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون. حسبك. هذه الآية الكريمة من سورة الانعام - 00:00:00
جاءت بعد قوله جل وعلا واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعلم عنهم حتى حتى يخوضوا في حديث غيره. واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين. وما على الذين يتقون من حساب - 00:00:30
ما يبهمني شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون هذه الآية الكريمة من سورة الانعام وسورة الانعام مكية وقد قسم المفسرون رحمهم الله والبدن فقالوا المكي ما نزل قبل هجرة النبي صلى الله عليه - 00:01:00
وسلم من مكة الى المدينة يسمى مكي يعني نزل بمكة ولو نزل في سأل النبي صلى الله عليه وسلم او في طريقه الى الطائف او غير ذلك فيقال له مكي وما نزل - 00:01:40
ابعد هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة يسمى مدني ولو نزل خارج المدينة في اسفاره صلى الله عليه وسلم وغزواته وفي حجة الوداع اه وفي عمرته وعام الفتح وغير ذلك. وهذه الآية نزل بعد - 00:02:00
لها قوله جل وعلا وقد نزل عليكم في الكتاب ام اذا سمعتم آيات بسم الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في انكم اذا مثلهم. هذه الآية - 00:02:30
التي معنا الان فيها الترخيص عند الحاجة الى الجلوس مع الكفار حال النسيان او مع عدم النسيان فلا اثم في الجلوس ولا يضيق المسلمين ما يخوض به الكفار. ثم نزل بعدها في - 00:03:00
النساء في المدينة انكم اذا مثلهم. يعني ان جلستم معهم وخضتم ولو ان لم تخوضوا مع مثلهم فانكم اذا مثلهم في الاثم. الآية الاخيرة التي نزلت في المدينة في سورة النساء نهي عن الجلوس مع الكفار - 00:03:30
حال الخوض في آيات الله. والامر واضح وجلي. كان مسلمون في مكة مستضعفين. ويضطرون احيانا للجلوس مع الكفار. واذا خاضوا خاض الكفار فيما يخوضون فيه قد يصعب على المسلم ان يقوم. لانه ان قام تسلطوا عليه - 00:04:00
فعذره الله جل وعلا وهذا من لطف الله جل وعلا بعباده المؤمنين. وان الله عذر المسلم في ان يتكلم سامع بكلمة الكفر ما دام قلبه مطمئن بالايمان فقال جل وعلا في هذه الآية التي هي الاولى نزولا وان كانت الاخيرة في ترتيب المصحف - 00:04:40
لان اية الانعام نزلت بمكة واية النساء قبلها في ترتيب المصحف نزلت في المدينة قال في اية الانعام وما على الذين يتقون من حسابهم كل شيء اذا جلسوا معهم وان كان الكفار يخوضون في آيات الله - 00:05:20
فما على المتقين من حساب الكفار من شيء. ثم بعدها في اية النساء انكم اذا مثلهم ان جلستم وهنا يقول وما على الذين يتقون من حسابهم حساب من؟ حساب الذين يخوضون في آيات الله لان الله جل جلال - 00:05:50
قال قال واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم. حتى يخوضوا في احدهم واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وما على الذين يتقون من حسابهم حساب الذين يخوضون في آيات الله من شيء - 00:06:20
ما عليهم من اثمهم. لانهم استظفحون. ولكن ذكرى لكن استدراك ذكرى يحتمل والله اعلم ان تكون ذكرى للمؤمنين في عدم الجلوس مع

الكفار اذا خاضوا في آيات الله يذكرهم الله ويقول - 00:06:50

لا تجلسوا معهم ويحتمل والله اعلم ان يكون المراد ان الجلوس للذكرى مستثنى. وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن عليهم عليهم الذكرى يذكروا بايات الله. يدافع عن آيات الله - 00:07:20

يتكلم بما يسعهم وما يستطيعونه عن آيات الله. ولكن ذكرى لعلهم الظمير يرجع الى الذين يخوضون في آيات الله والله اعلم. وقيل يتقون على بعد والله اعلم. ولكن ذكرى لعلهم لعل الذين يخوضون في آيات الله - 00:07:50

تذكرون ويتعظون. لان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن فقد يتكلم المسلم مع من يخوض في آيات الله وهم عدد كبير بسلام حسن ولطف ودعوة الى الله فيستجيب له بعض الحاضرين. ما هي - 00:08:20

ما يقول هؤلاء عصاة هؤلاء كفار هؤلاء لا خير فيهم قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن. عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد اختلط سيفه وخرج ليقتل النبي صلى الله عليه وسلم. وليكن ما يكن. قيل له - 00:08:50

لا تدعوا كمنو هاشم قال ثم ماذا؟ يعمل ما شاء. يقتل محمد. ففي بعد هذا الكلام في وقت يسير القى الله جل وعلا الايمان في قلبه فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وقال للنبي صلى الله عليه وسلم على من استخفي - 00:09:20

نخرج نصلي في المسجد الحرام. وابن امه يقرب منا. ابن امه وابيه يقرب كنا فيقول ابن مسعود ما استطعنا ان نظهر ديننا حتى اسلم عمر رضي الله عنه. وفرق الله - 00:09:50

جل وعلا به بين الحق والباطل. وكثير من الصحابة يخرج للهجرة مستخفيا. يخاف من كفار قريش يفتنوه عن دينه. وهو علي رضي الله عنه اخذ فسوف هو رمحه. وقد جاء الى مجمع قريش فقال لهم من اراد ان تثكله امه - 00:10:10

زوجته وييتم اولاده فيلقني وراء هذا الوادي فاني مهاجر. خارج من مكة ما احد يستطيع منه رضي الله عنه وهو في اول الامر اختلط سيفه ليقتل محمد اشد الكفار عداوة واذى - 00:10:40

النبي صلى الله عليه وسلم كان عمر بن الخطاب وابو جهل لعنه الله. فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه اللهم ايد الاسلام باحب العميرين اليك. لان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وعمرو ابن - 00:11:10

هشام ابو جهل فكان احب العميرين الى الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهده الله وكذلك سحرة فرعون يقسمون بعزة فرعون الا لنحن الغالبون فلما رأوا ما رأوه من آيات الله الباهرة. وفقهم الله والقى الايمان في قلوبهم. قالوا امنا برب العالمين - 00:11:30

امين رب موسى وهارون. وقالوا لفرعون افعل ما شئت. اصنع ما انت صانع. توعدهم وزمجر وتوعد فقالوا لا يظيرنا. انا الى ربنا منقلبون. ما يظيرنا والله جل وعلا يقول ولكن ذكرى يعني اذا جلس المسلم - 00:12:00

مع الكفار او مع اهل البدعة. الذين يخوضون في آيات الله فليذكرهم. ولا ييخل ولا يستحي ولا يعجز من ان يظهر دينه. ولكن ذكرى لعلهم يتقون. فقد يتكلم المسلم بالكلمة ما يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله جل وعلا له بها - 00:12:30

الى يوم القاه. تكونوا سبب خير ودعوة لanas شردوا عن الحق وكذلك العكس والعياذ بالله استسهال الشيء والكلام في الباطل. قد يأتي المرء بكلمة باطلة ليضحك الناس او ليلفت نظرهم اليه وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله - 00:13:10

تظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله عليه بها سخطه الى يوم يلقاه. وانه ليتكلم بالكلمة من سخط الله يهوي بها في النار سبعين خريفا. والعياذ بالله. وهل يكب الناس في النار - 00:13:40

على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم. واللسان سلاح ذو حدين. اذا استعمل في الخير نفع نفعا عظيما. واذا استعمل في الشر والعياذ بالله ضراء ظررا عظيما. ولكن ذكرى لعله يتقون لعل - 00:14:00

لا احد يستجيب لدعوته ترغيبه في الخير من الحاضرين. ما يبأس المرء اما الجلوس على سبيل الاستحسان والتسلي والاستئناس بهم فهذا الا يجوز ومحرم اوتي عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه ورحمه بقوم يشربون - 00:14:30

خمر ومعهم شخص صائم. ما شرب الخمر ومطيع لله صائم. فجلداهم وجلدهم سهوا معهم لانه استحسّن الجلوس معهم. استمرأ ذلك واستحسنه وقد يكون جلوس المرء مع الفساق سبب لنقمة الله جل - 00:15:10

على به حتى وان كان تقى في نفسه لكن جلوسه معهم نشر للمنكر وكما قص علينا النبي صلى الله عليه وسلم قصة الاسرائيلي الذي بنو اسرائيل ما كان بعضهم يقع في المنكر وبعضهم ينهى عن ذلك. لكن مع نهيه عن المنكر ما يمنعهم ان يكونوا - [00:15:40](#) اساءهم فضرَب الله جل وعلا قلوب بعضهم ببعض ولا عنهم على السن انبيائهم. لان الجلوس اهل المنكر منكر وان كان المرء بعيدا عنهم الا اذا كان ذلك لمصلحة الدعوة الى الله جل وعلا - [00:16:10](#)

اه يا صلاح. وقوله تعالى وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء اي اذا تجنبوهم فلم يجلسوا معهم في ذلك فقد برئوا من عهدهم وتخلص من اثمهم. قال ابن ابي حاتم عن سعيد ابن جبير قوله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء. قال ما عليك ان يخوضوا - [00:16:30](#)

في ايات الله اذا فعلت ذلك اي اذا تجنبتهم واعرظت عنهم وقال اخرون بل معناه وان جلسوا معهم فليس عليهم من حسابهم من شيء وزعموا ان هذا منسوخ باية النساء المدنية وهي قوله انكم اذا مثلهم - [00:17:00](#) قاله مجاهد والسدي وابن جريج وغيرهم وعلى قولهم يكون في قوله ولكن ذكرى لعلهم يتقون. اي ولكن امرناكم بالاعراب رضي عنهم حينئذ تذكيرا لهم عما هم فيه لعلهم يتقون ذلك ولا يعودون اليه. والله اعلم - [00:17:20](#) صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:17:40](#)